العبارات المكتوبة على هياكل السيارات

دراسة لغوية

عبد العزيز السيد البديوي

المقدمة:

تعد الكتابة على هياكل السيارات والمَرْكَبَات ظاهرة شائعة في كثير من المجتمعات العربية، وغيرها، وهي صورة من صور التعبير عن وجدان الشعوب وأفكارها، كما أنها كاشفة عن شخصية مجتمع ما مثلها في ذلك مثل الحكم والأمثال والأقوال المأثورة. وهي ظاهرة ملحوظة في المجتمع المصري تأخذ بانتباه قارئيها. وظلت هذه الظاهرة تتطور، وتتبلور في مصر على مر الزمان حتى أصبح لها شكل لغوي خاص يعبر عن مظاهر ثقافية واجتماعية خاصة بالمجتمع المصري.

ومع شيوع هذه الظاهرة ولفتها لانتباه الخاصة والعامة، كان علماء الاجتماع في مقدمة دارسيها من ناحية اجتماعية، ومن هذه الدراسات ما قام به الدكتور سيد عويس في كتابه "هتاف الصامتين.. ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات في المجتمع المصري"[1]، ولعل دراسة الدكتور سيد عويس هي التي أنضجت فكرة دراسة تلك العبارات من الناحية اللغوية، وإن الفكرة قديمة، وقد نبتت من خلال مطالعة تلك العبارات في الصباح والمساء، في الذهاب والإياب على هياكل السيارات، والتأمل في لغتها وبلاغتها، بل التندر بها أحياناً كثيرة مع بعض الزملاء.

وفضلاً عن جدة هذا الموضوع وطرافته فإنه لم يُسَلَّطْ عليه الضوء من جانب البحث اللغوي المتخصص، على الرغم من أنه يعد استعمالاً خاصًا للغة العربية المعاصرة، ويوظف لغة خاصة لها انعكاسات ثقافية واجتماعية، ولا يخفى ما بين اللغة والمجتمع والثقافة من علاقات وارتباطات، فاللغة هي أداة التعبير عن الفكر، ونقل الثقافات، والتعبير عن القيم والروابط الاجتماعية. والعبارات المكتوبة على هياكل السيارات توظِّف لغة ذات طابع خاص، فهي تجمع بين استعمال العربية الفصحى التراثية، والفصحى المعاصرة، والعامية المستخدمة في الحياة اليومية، كما أنها تجمع بين خصائص اللغة المكتوبة، واللغة المنطوقة. وما نرصده فيها من ظواهر لغوية متنوعة يرجع كثير منه إلى تحريفات العامية، وليس إلى تحريفات من يصوغ هذه العبارات.

ولا شك أن هذه اللغة المتميزة الخاصة المختزلة والكثيفة بجانب ما تكشفه من إبداع الشخصية المصرية فإنها تمثل جانبًا من جوانب الخطر على ثوابت اللغة؛ إذ إن شيوع هذه العبارات منظورةً بما تحمله من تحريفات على المستوى الكتابي والصوتي والنحوي والدلالي، وألفة عيون المارة لهذه الأخطاء المتكررة يثبتها، وسرعان ما تحل محل القاعدة الأصلية.

وقد سهَّل إجراء هذه الدراسة توافر مادتها التي جمعها الدكتور سيد عويس، وأعد لها معجمًا كبيرًا يحتوي على ما يقرب من سبعمائة عبارة في نهاية كتابه "هتاف الصامتين...".

وتُخضع الدراسة هذه العبارات الخاصة للدرس اللغوي بهدف الكشف عن خصائصها الكتابية والإملائية، والصوتية والموسيقية، والصرفية، والنحوية والتركيبية، والدلالية، والتداولية، وشكلها، ودلالاتها المختلفة والمتعددة، وما أحدثته من تغييرات.

وتشتمل الدراسة بعد المقدمة على سبعة مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصدر والمراجع التي استعانت بها الدراسة، ويمكن عرض ذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: التحليل الكتابي والإملائي: ويتناول الظواهر الكتابية والإملائية الخاصة بالعبارات المدونة على هياكل السيارات.

المبحث الثاني: التحليل الصوتي والموسيقي: ويتناول الظواهر الصوتية والموسيقية التي تعتمد عليها تلك العبارات، وأشكالها، وأثرها، وقيمتها.

المبحث الثالث: التحليل الصرفي: ويتناول البنى الصرفية شائعة الاستعمال في لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات، ووظيفتها.

المبحث الرابع: التحليل النحوي والتركيبي: ويتناول الظواهر النحوية، والتركيبية، وأشكال الجمل التي تشكل تلك العبارات.

المبحث الخامس: التحليل البلاغي واللغوي: ويتناول الظواهر والقيم البلاغية في تلك العبارات.

المبحث السادس: تحليل المستويات اللغوية:ويتناول المستويات والأشكال اللغوية في تلك العبارات.

المبحث السابع: التحليل الدلالي والتداولي: ويتناول الظواهر الدلالية المختلفة من دلالات اجتماعية وانفعالية للألفاظ المستخدمة في تلك العبارات، كما يتناول القيمة التداولية لها.

الخاتمة: وتتناول أهم ما تتوصل إليه الدراسة من نتائج.

المبحث الأول (التحليل الكتابي والإملائي):

قديمًا كان من يقوم بالكتابة على هياكل السيارات خطاطًا تعلم فن الخط في المعاهد المتخصصة، ولكن مع تقدم الزمن واتساع دائرة استخدام التكنولوجيا، وتدخلها في صياغة العبارات التي يمكن لصقها على تلك الهياكل دون الحاجة إلى خطاط ماهر، أو رسام محترف، أصبح كل إنسان قادرًا على كتابة ما يريد بالطريقة التي يريدها، وأدى دخول غير المتخصصين في اللغة عامة وفي الخط والكتابة خاصة إلى هذا المجال إلى ظهور بعض السمات الكتابية الخاصة بتلك العبارات.

أولاً: همزة القطع وألف الوصل:

لكل من همزة القطع وألف الوصل قواعده الخاصة به. وهما من القضايا التي تشكل صعوبة لدى المتعلمين للكتابة بسبب تحقيق ألف الوصل عند البدء بالنطق بها؛ ولعل هذا الأمر كان له أثر في دفع

الكاتب إلى إثباتها في كتابته للعبارات على هياكل السيارات. كما أن التوهم بأن الألف دون همزة يقوم بما تقوم به الهمزة ويحقق الغرض من الكتابة وهو الفهم والتواصل دفع بعضهم لإسقاط الهمزة من مواضع تحقيقها، لذلك نجد بعض مواضع ألف الوصل قد حلت مكانها همزة القطع، وكذلك العكس، ويمكن تناول ذلك على النحو التالي:

همزة ماضي الفعل الرباعي: نحو: "اعطني حريتي" و"اللهم اعطني خير الزاد" حيث إن لغة المركبات والسيارات في العبارات عينة الدراسة وضعت ألف الوصل في هذا الموضع، في حين أن ماضي الرباعي من الأفعال التي تدخل عليها همزة القطع(٢)، لا ألف الوصل. والسبب في ذلك ميل هذه العبارات إلى أن يكون التعبير بالكتابة مطابقًا للتعبير المنطوق، وغالبًا ما يكون المنطوق عاميًا لا يلتزم بتلك القواعد المعيارية.

همزة المضارعة: نحو: "اقولك إيه عن الشوق يا حبيبي"، و"ربنا عاوز كده وأنا اعمل إيه"، "ربي اسألك اللطف عند القضاء"؛ حيث إن العبارات عينة الدراسة اشتملت عليها ألف وصل، وهي همزة قطع سواء أكان الماضي ثلاثيًا، أم رباعيًا، أم خماسيًا، أم سداسيًا(٣).

همزة أفعل التفضيل: مثل العبارات: "اغنى الغنى العقل"، و"اكتر من مرة عاتبك وادتلك وقت تفكر"، "ولا تنسى حبايبنا اعز الناس"؛ فـــ "أفعل" التفضيل من الصيغ التي تدخل عليها همزة القطع(٤)، غير أن ألف الوصل تحل محلها في لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات أحيانًا.

همزة الأسماء: نحو: "ام نعيمة خلي فؤاد يكلمني"، و"حلواني اهل البلد"، و"الله اكبر– النصر للعرب"، و"اهل الهوى يا ليل"، "عاتب اخاك بالإحسان..."، حيث إن لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات تميل إلى حذف الهمزة، وإقامة ألف الوصل مكانها في بعض المواضع، في حين أن كل الأسماء تكون فيها همزة القطع، ولا يوجد ألف الوصل في الأسماء إلا في عشرة أسماء فقط(٥). وهذا يعد توسيعًا من لغة هياكل السيارات لتلك القاعدة، أو تقعيدًا جديدًا لها.

همزة الحرف: نحو: "وقابلته نسيت اني خاصمته"، فالحروف لا تستعمل ألف الوصل، بل همزتها قطع دائمًا، غير أن تحريف العامية قد استخدم ألف الوصل مع الحروف، وحاكته عبارات هياكل السيارات؛ حيث تنطقها موصولة مع الكلمة التي تسبقها (نِسِيْتِنِّي)، وذلك خلاف الفصحى التي تنطقها منفصلة عما قبلها (نَسِيْتُ أَنِّي).

ثانيًا: رسم الهمزة:

همزة "إن": لا تأتي همزة الحرف الناسخ "إن" دائمًا مكسورة، وإنما قد تأتي مفتوحة أيضًا، ولكنها في كلتا الحالتين محكومة بقواعد محددة. ومن أمثلتها في لغة هياكل السيارات: "اللهم أني أعوذ بك من البخل"، فـــ "إن" الواقعة في الابتداء حقها الكسر(٦). ولكن اللغة المكتوبة على هياكل السيارات غير محكومة بتلك القواعد؛ حيث تأتي الهمزة مفتوحة في موضع الكسر أحيانًا.

الهمزة المتوسطة: نحو: "جأنا[٧] الهوى جأنا..."، والقاعدة العامة في كتابة الهمزة أن ننظر إلى حركتها وحركة ما قبلها، ونكتبها على حركة الأقوى[٨][٩]، غير أن هذه القاعدة لها شواذ قد اتفق عليها جمهور علماء الرسم، منها أن الهمزة المتوسطة المفتوحة وقبلها ألف ساكنة تُكتب على السطر[١٠]. ولكن راسمي العبارات على هياكل السيارات رسموا الهمزة على الألف، وهذا غالبًا ما يحدث نتيجة الرغبة في استعمال العربية الفصحى، والحرص على استخدامها في الكتابة مع الجهل بقواعدها، وهو ما يسمى بالحذلقة، أو المبالغة في التفصح، أو التقعر في الكلام[١١].

وإن كانت همزة القطع وألف الوصل يمثلان إشكالاً حقيقيًا لدى المتعلمين، فإن رسم الهمزة يُعَدُّ إشكالاً حقيقيًا لدى الباحثين والمتخصصين نظرًا لتعارض بعض القواعد، وكثرة الاستثناءات والشواذ الخارجة عن القاعدة، ولكن هذا لا يمنع من وجود كثير من القواعد والضوابط المتفق عليها بين اللغويين. وإذا كان الأمر كذلك فليس غريبًا أن تتخذ الهمزة شكلاً غير المتفق عليه بين اللغويين عند كتابة بعض العبارات على هياكل السيارات.

ثالثًا: تاء التأنيث المربوطة:

غالبًا ما تختلط التاء المربوطة مع هاء الضمير، أو الهاء التي تشكل جزءًا من الكلمة، ولعل السبب في ذلك راجع إلى أنه لا يفرق بينهما سوى نقطتين توضعان فوق الهاء فتصبح تاءً مربوطة. والتاء المربوطة جزء من الكلمة، أما الهاء فقد تكون جزءًا من الكلمة، وقد تكون ضميرًا متصلاً بالاسم، أو الفعل، أو الحرف، أو الظرف[١٢]. وقد يكون السبب كذلك في الخلط بينهما أن التاء المربوطة تُنطق هاءً عند الوقف عليها[١٣].

ولم تسلم لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات من ذلك الخلط؛ حيث تُوجد بعض العبارات التي حلت فيها الهاء محل التاء المربوطة، فحذفت النقطتان، مثل: "آله الرياسة سعة الصدر"، وقد تكون كتبت بالهاء ابتداءً لرغبة الكاتب في رسمها على النحو الذي تنطق به في العامية، نحو:"أنا اللي حلوه فيهم".

وفي نهاية الأمر، فإن ما يهم كاتب العبارة هو أن تصل رسالته إلى قارئها، ومشاهدها، وهذا سبب آخر لإهماله مثل تلك القواعد التي يراها حلية تزيينية أكثر منها أداة تلعب دورًا بارزًا في المعنى؛ حيث إن المعنى يصل بوضوح دون الحاجة إلى مزيد من التمييز، والتبيين. كما أن ما يهم الكاتب أيضًا هو جمال الخط بعيدًا عن العناية بالصحة اللغوية أو الإملائية.

***

المبحث الثاني (التحليل الصوتي والموسيقي)

تعد العبارات المكتوبة على هياكل السيارات شعارات مختصرة قصيرة تهدف إلى لفت الانتباه، وتوجيه رسالة كاملة بأقل عدد من الكلمات، فآثر من يصوغها أو يختارها من المميزات والخصائص

الصوتية ما يقوم بدور كبير في لفت الانتباه، وجعل تلك العبارات تعلق في ذهن قارئها. كما أن كثيرًا من تلك العبارات كُتبت بالعامية، وهذا أدى إلى وجود ظاهرة إبدال الحروف الموجودة في العامية.

ويمكن تحديد الخصائص والمميزات الصوتية في اللغة المكتوبة على هياكل السيارات فيما يلي:

أولاً: الحروف:

إبدال الذال دالاً: وذلك نحو: "حلو وكداب"، "دوبني دوب يا هوى"، "ده تعديل الله"، وهو أمر مشهور، حيث لا تنطق العامية المصرية بالذال وتبدلها دالاً[١٤]، وقد وجد هذا الأمر صداه في كتابة العبارات على هياكل السيارات لاستخدامها العامية في كثير من الأحيان.

إبدال السين هاءً: وذلك نحو: "هنحارب ومش خايفين"، حيث إن حرف السين يأتي في أول الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال[١٥]، غير أن العبارات المكتوبة على هياكل السيارات استخدمت حرف الهاء ليقوم بهذه الوظيفة بدلاً من السين، وهو موافق للنطق العامي لها.

إبدال السين حاءً[١٦]: على غرار إبدالها هاءً. وذلك نحو: "وهي غلطة ومش حتعود"؛ حيث وضعت مكان الهاء حاء لتدل على ما تدل عليه سين التنفيس.

حذف الحروف: ومن أمثلة ذلك: "اللي مكتوب على الجبين لازم تشوفه العين"، و"أنا اللي حلوه فيهم" حيث حذف حرف الذال، ونحو: "أهي جت كده..."، و"هيه جت كده"، حيث حذف كل من الألف والهمزة؛ فقد يلجأ كاتب العبارات إلى حذف بعض الحروف من الكلمة، وذلك كثير في الكلمات العامية التي تحولت إلى لغة مكتوبة، والهدف من ذلك الاختصار تارة، والتطور الصوتي للكلمة تارة أخرى.

إضافة الحروف: نحو: "أهي جت كده..."، و"هيه جت كده"، و"تتوه أنا عينيا بنظرتك ليا"؛ حيث تُزاد بعض الحروف في بعض الضمائر والكلمات.

ثانيًا: السجع:

والسجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد[١٧]، وليس يخفى أن في السجع لونًا من النغم ينبعث من التوافق بين الفاصلتين ليضيف إلى جرس الكلمات، وهمس التراكيب المتآلفة لحنًا شجيًا يستهوي النفوس[١٨]، ومن العبارات التي استخدمت السجع: "إن خلص الفول، أنا مش مسئول، أما الطعمية كباب مأكول..." وفي هذه العبارة يُلاحظ أن وجود السجع بنوعيه: المطرف والمتوازي[١٩]، حيث إن كلمة "الفول" تختلف في الوزن عن كلمة "مسئول"، في حين تتفق كلمتا "مسئول" و"مأكول" في الوزن. و"عز من قنع، وذل من طمع" حيث اتفقت الفاصلة في حرف العين. و"تتوه أنا عينيا، بنظرتك ليا".

ولا شك أن كاتب العبارات على هياكل السيارات يسعى إلى استخدام المحسنات التي تؤثر في القارئ وتلفت انتباهه، وهو ما يقوم به السجع خير قيام؛ لذلك كثر السجع في تلك العبارات، سواء كانت العبارات من وضع المؤلف المجهول أو الاعتباري، أو من اختياره.

ثالثًا: الجناس:

وهو بيان المعنى بأنواع من الكلام يجمعهما أصل واحد من اللغة[٢٠]، ويكون فيها استدعاء لميل السامع والإصغاء إليه؛ لأن النفس تستحسن المكرر مع اختلاف معناه[٢١]، ومن أمثلة ذلك: "جيلاتي أمل حياتي"، و"حاسب وراك محاسب"، و"خير الكلام ما قل ودل"، و"فوق الشوق مشاني زماني"، و"مقطورة مستورة"، و"من صبر وتأني نال ما تمني"، و"يقيني بالله يقيني".

ويتبين من النماذج السابقة أن الجناس شائع في لغة الكتابة على هياكل السيارات بأشكال متعددة، وأنماط متنوعة، تجتمع في قيمتها الموسيقية، والصوتية. ولا شك أن كاتب العبارات يهدف في المقام الأول إلى تحقيق ذلك؛ لذلك كثر استخدام الجناس في كتابة تلك العبارات على هياكل السيارات، واختيار العبارات التي تشتمل عليه.

رابعًا: التوازي:

يقع التوازي بين الجمل أو العبارات التي يتحد تركيبها أو يكاد، وقد يكون بين تركيبين يشتركان في عدد الوحدات وفي أوزانها، وترتيبها وفي الفاصلة أو القافية. والتوازي يتحقق ببعض هذه الشروط الأربعة بصورة كلية أو جزئية، وليس تحققها مجتمعة شرطًا، وهو يتيح للنص صورة من التنسيق، كما يحقق جرسًا موسيقيًا تطرب له الأذن[٢٢]. ويدخل في التوازي كل من الموازنة، وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية، والترصيع، وهو توازن الألفاظ مع توافق الأعجاز[٢٣]. ومن العبارات المكتوبة على هياكل السيارات وتستخدم بنية التوازي ما يلي:

"العيشة منجهة، والحياة أبهة"، و"اللهم اعطني خير الزاد، واكفني شر العباد"، و"بلاش أسيه، ارحم عنيه"، و"الميه زلال، اشرب حلال، آخر جمال"، و"فوال الحرية، وبياع الطعمية"، و"معلش يا زمن، الهجرة غربتنا، والأيام علمتنا"، و"مقدرش على كده، ومقام السيدة"، و"لسه فاكر قلبي يديلك أمان، ولا فاكر كلمة حتعيد اللي كان"، و"حكمة الله آية، ولكل ظالم نهاية"، و"بلاش تروح الكلية وكل جيلاتي ومهلبية".

ويكثر استخدام هذا النوع من الأبنية في عبارات اللغة المكتوبة على هياكل السيارات، وهذا يجسد رغبة منشئ هذه العبارات، أو من اختارها في تحقيق وَقْع موسيقي يكون لافتًا للانتباه.

خامسًا: تضافر السجع والجناس والتوازي:

اتضح مما سبق من دراسة الجناس والسجع والتوازي ميل العبارات المكتوبة على هياكل السيارات إلى الاهتمام بالجماليات الصوتية لما لها من تأثير وجرس موسيقي قوي يجعل لتلك العبارات حضورًا قي ذهن المتلقي، ولكنها لم تقف عند ذلك الحد، بل كثفت استخدام تلك الخصائص والأشكال الصوتية واللغوية في العبارة الواحدة، سواء كان ذلك عن طريق الابتكار لهذه العبارة، أو الاختيار من عبارات مسكوكة في اللغة المستعملة على ألسنة الناس، ونشأ عن ذلك تضافر الأشكال الثلاثة: السجع والجناس والتوازي، كما في العبارات: "اشرب زبيب، وصفه الطبيب، طه العجيب"، و"سلامة الإنسان، في حفظ اللسان"، و"عز من قنع، وذل من طمع".

ولا شك أن تلك الكثافة الصوتية تلعب دورًا كبيرًا في جذب الانتباه، وإثارة النفوس، بالإضافة إلى القيمة الجمالية التي تُكسبها للعبارة المكتوبة، وخاصة عند قراءتها.

سادسًا: الحركات:

ولأن اللغة المكتوبة على هياكل السيارات لها خصائصها ومميزاتها الخاصة بها، الناتجة عن تداخل العامية فيه، ظهرت بعض الظواهر الصوتية التي يمكن ملاحظتها على النحو التالي:

إشباع الحركة: وذلك نحو: "أنا خايف عليكي يا نجوى"، و"ما شاء الله عليكي يا هدى". ومثاله في غير كاف المخاطبة: "مونا سولار وصلي على المختار" حيث إن ياء المد وواوه تطويل للكسرة والضمة(٢٤)، فحين تُشبع الكسرة تتحول إلى ياء، وكذلك الضمة تتحول إلى واو. وقد ظهرت عملية إشباع حركة الكسر، وتحويلها إلى ياء تأثرًا بالعامية، وأكثره في كسرة كاف المخاطبة.

إبدال الحركة وإشباعها: والإبدال هو انقلاب مخرج الحركة(٢٥)، وتغيير مخرج الحركة يؤدي إلى تغييرها، حيث تتحول الحركة من الفتح إلى الكسر، ثم تُشبع تلك الحركة فتصبح ياءً، ومن أمثلة ذلك: "أروح لمين"، و"مين ينصر المظلوم ويحاسب الظالم"، فأصل كلمة "مين" هي "مَنْ"، ثم أُبدلت حركة الفتح، وصارة كسرة، فاختلط الأمر بينها وبين "مِنْ" التي هي حرف جر، فأُشبعت الكسرة للفرق بين "مَنْ" الاستفهامية، و"مِن" الجارة.

التقاء الساكنين: من القوانين الصوتية المطردة في العربية قانون عدم التقاء الساكنين، وقد أحس القدماء اللغويين بوثوق الصلة بين الكلمات في الكلام الموصول فأشاروا في بحثهم بالتخلص من التقاء الساكنين إلى أنه قد يكون في الكلمة الواحدة أو بين كلمتين متجاورتين(٢٦). ولم يفرق النحاة بين الحرف المشكل بالسكون حرف المد، بل اعتبروا كلاً منهما ساكنًا وبنوا قواعدهم على هذا الاعتبار(٢٧). وقالوا إن كان أولهما مدَّة حذف، وإن كان غير مدَّة حُرك(٢٨).

وذلك كما في الفعل معتل الوسط عند الأمر به، حيث يبنى على السكون وحرف العلة ملازم للسكون، فيُحذف حرف العلة لعدم التقاء ساكنين، ولكن لغة هياكل السيارات وضعت قانونًا صوتيًا جديدًا يتيح التقاء السواكن، وهو متفق مع ما ذهب إليه علم اللغة الحديث من كون الواو، والياء هما المرحلة التي يمكن أن ينتقل الصوت الساكن إلى صوت لين(٢٩)، وكذلك متفق مع قوانين العامية؛ حيث تشكل العامية حيزًا كبيرًا في تشكيل العبارات المكتوبة على هياكل السيارات. وبناءً على ذلك القانون الصوتي ظهرت أفعال في صيغة الأمر تجتمع فيها حروف العلة، والسكون، وذلك نحو: "شوف"، و"دوس"، و"روح"، و"قول".

***

المبحث الثالث (التحليل الصرفي):

تؤدي البنية الصرفية دورًا كبيرًا في العبارات المكتوبة على هياكل السيارات، ويمكن تناول البنى الصرفية فيها على النحو التالي:

أولاً: اسم الفاعل:

وهو ما دل على الحدث، والحدوث، وفاعله[٣٠]. وقد شاع استخدام اسم الفاعل في اللغة المكتوبة على هياكل السيارات؛ وذلك لأنها لغة تميل إلى الاختصار، وعدم الاهتمام غالبًا بالزمن، فهي تقدم في الغالب حكمًا، ونصائحَ، وقوانين حياتية. واسم الفاعل من الأدوات القادرة على الاختصار؛ حيث تقوم بوظيفة الفعل من حيث الدلالة على الحدث، والفاعل من حيث الدلالة على مَنْ قام به.

وتلاحظ الدراسة في عينتها أن العبارات المكتوبة على هياكل السيارات تشتق اسم الفاعل من الثلاثي المجرد، ويكون على وزن "فاعل"[٣١]، ومن أمثلته: "الباني طالع والفاحت نازل"، و"الرازق باقي والضامن حي"، و"إيه يعمل الحاسد في الرازق"، و"يا ظالمني"، و"يا هاجرني". كما أنه يشتق من الثلاثي المزيد بحرف قليلاً، فيُضم أوله ويكسر ما قبل آخره[٣٢]، وذلك نحو: "حاسب وراك محاسب"، و"يا منجي يا رب". فمحاسب اسم فاعل من الفعل "حَاسَبَ" على وزن "فَاعَل"، ومنجي اسم فاعل من "نَجَّى" على وزن "فَعَّلَ". ويلاحظ استعمال اسم الفاعل في صيغة المذكر غالبًا، غير أنه ورد مؤنثًا أيضًا، نحو: "يا فاتنة الكل".

واسم الفاعل يقوم أيضًا بدور تنغيمي موسيقي عن طريق الوزن، بالإضافة إلى دوره في الاختصار، وجمع أكثر من دلالة، ووظيفة في لفظ واحد.

ثانيًا: أفعل التفضيل:

وهو صفة تُؤخذ من الفعل لتدل على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها[٣٣]، وهي في العبارات المكتوبة على هياكل السيارات للدلالة على الأفضلية المطلقة أيضًا، وهو نوع من الفخر، وبلوغ المدى في الوصف مبالغة في الجيد والرديء، غالبًا ما تميل إليه تلك العبارات. ومن أمثلة استعمال أفعل التفضيل: "أكبر الفقر الحمق"، و"أكرم الحسب حسن الخلق"، "الزمن أحسن معلم"، و"اوحش الوحشة العجب"، و"يا أجمل هدية من أمي وأبويا".

ويُلاحظ أن أفعل التفضيل في العبارات المكتوبة على هياكل السيارات تلازم الإضافة ولا تفارقها.

ثالثًا: صيغة فعل الأمر:

يكثر استعمال فعل الأمر في العبارات المكتوبة على هياكل السيارات، ويأخذ فعل الأمر أشكالاً متعددة، وصيغًا متنوعة، على النحو التالي:

صيغة "افعل": حيث ورد الأمر على وزن "افعل" بكثرة، وقد ورد مضموم العين، نحو: "ادخلوها بسلام..."، و"استُرها يا رب"، و"واذكر ربك إذا نسيت"، كما ورد مفتوح العين نحو: "اشرَب العصير المنعش"، و"العب مع غيري يا ظالم"، وورد مكسور العين، نحو: "اصبِر يا عزيزي..."، و"اصرف ما في الجيب..."، و"واصبر حتى يحكم الله".

صيغة "فَاعِلْ": ومن أمثلتها: "حَاسِبْ..."، و"سَافِرْ تجد عوضًا..."، حيث ورد فعل الأمر على وزن "فَاعِلْ" الذي ماضيه "فَاعَل" بمعنى "فَعَل"(٣٤)، ومن أمثلتها أيضًا: "عَامِلْ الناس كما تحب أن يعاملوك" حيث ورد فعل الأمر بمعنى المشاركة(٣٥).

صيغة "فَعِّلْ": ومن أمثلتها: "دوبني دوب يا هوى"، و"سلم للرب طريقك"، و"ودع هواك"؛ حيث ورد فعل الأمر على وزن "فَعِّلْ" الذي ماضيه "فَعَّلَ"، ويستخدم هذا الوزن في الدلالة على التعدية، والإزالة، والتكثير في الفعل، والصيرورة، ونسبة الشيء إلى أصل الفعل، والتوجه إلى الشيء، واختصار حكاية الشيء، وقبول الشيء(٣٦).

صيغة "أَفْعِلْ": ومن أمثلة ورود فعل الأمر على وزن"أَفْعِلْ" الذي ماضيه "أَفْعَلَ": "أعطني حريتي..."، و"اللهم أعطني خير الزاد...".

صيغة "افْتَعِلْ": وهي صيغة الأمر من الفعل الماضي "افْتَعَلَ"، ومن أمثلتها: "احترم الكبير..."، و"واعتصموا بحبل الله...".

صيغة "فلْ": حيث يصاغ فعل الأمر على وزن "فلْ" من الفعل المعتل الوسط، ومن أمثلته: "سر على بركة الله".

صيغة "افعْ": ويصاغ فعل الأمر على وزن "افع" من الفعل المعتل الآخر، ومن أمثلته: "اللهم اكفني شر أصدقائي...".

صيغة "فُعْلْ": ومن أمثلتها: "دوس على المرايا دوس، هي حكاية ولا فلوس"، و"روح منك لله"، و"شوف قدامك..."، و"قول لي آخر طريقك فين..."، وهي صيغة جديدة أدخلتها لغة العبارات المكتوبة هياكل السيارات لصياغة الأمر من الفعل المعتل الوسط بالواو في المضارع، وهي متأثرة في ذلك بالعامية، وكل ما تقوم به هو توظيف تلك الصيغ.

وتعدد صيغ الفعل الأمر بهذه الكثرة دليل على شيوع ظاهرة استعمال فعل الأمر في لغة الكتابة على هياكل السيارت، وتتجاوز كونها مجرد أسلوب لغوي يمكن استعماله إلى جانب الأساليب الأخرى.

***

المبحث الرابع (التحليل النحوي والتركيبي):

أولاً: الإعراب:

تشغل ظاهرة الإعراب حيزًا كبيرًا في الدراسة العربية النحوية قديمًا، وطغت على كل الظواهر اللغوية الأخرى، مع أن الإعراب كما يقول دكتور إبراهيم أنيس: ليس في حقيقته إلا ناحية متواضعة من نواحي اللغة(٣٧)، وهذا ما تؤكده لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات؛ حيث نتعامل مع لغة مكتوبة

لا يظهر فيها الإعراب بالحركات، ولكن يمكن ملاحظة الظواهر الإعرابية من خلال الإعراب بالحروف، ولعل لغة هياكل السيارات لا تولي الإعراب أهمية كبيرة؛ حيث خرجت على قواعده، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال ترك حذف حرف العلة في الفعل الأمر المعتل الآخر، وذلك نحو: "اجري جري الوحوش..."، و"اسعي وصلي على النبي"، و"اوعي العربية تدوسك"، و"صلي على النبي".

وعلى الرغم من ترك الإعراب وإثبات حرف العلة في موطن حذفه، فإن بعض العبارات قد التزمت القوعد الإعرابية، وذلك نحو: "امش في طريقك عدل يحتار عدوك فيك". وقد يكون التزام الكاتب بالإعراب لأن العبارة المكتوبة مأخوذة من القرآن ولا حيلة له فيه، ولا يمكن تحريفه، نحو:"واعتصموا بحبل الله".

ثانيًا: الجملة الاسمية:

تأتي بعض العبارات المكتوبة على هياكل السيارات في شكل جملة اسمية، وغالبًا ما تكون للدلالة على قواعد لها صفة الثبات في عقل المجتمع المصري، وهذه الجمل تتخذ أشكالاً متعددة، كما يلي:

جملة اسمية خبرها اسم أو وصف: ومن أمثلتها: "أصلك فعلك"، و"الستار موجود"، و"الصبر طيب"، و"الله أكبر"، و"أنا حلوة"، و"أنت الحب"، "أنا خايف من عيون الناس"، و"أنا مجروح من هجرك".

جملة اسمية خبرها جار ومجرور أو ظرف: والخبر الجار والمجرور، والظرف قسم قائم برأسه ليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة(٣٨)، ومن أمثلتها: "أروح لمين"، "الأمر لله وحده"، "الحمد لله"، و"الرزق على الله"، و"الله معنا"، و"حصوة في عين اللي ما يصلي على النبي"، و"القلب معاك".

جملة اسمية خبرها جملة فعلية مثبتة: نحو: "الله يرزق من يشاء..."، و"الله يرعاك"، و"الله يسمع ويرى"، و"عينك فيك توريك شغل الزغاليل"، و"الطمع يقل ما جمع"، و"القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود"؛ حيث ورد الخبر جملة فعلية فعلها في الزمن المضارع دائمًا، وهي مثبتة دائمًا.

جملة اسمية خبرها جملة فعلية منفية: وذلك نحو: "عين الحسود لا تسود"، وهي قليلة جدًا بالنسبة لغيرها من أنواع الجمل الاسمية.

جملة اسمية مؤكدة: لا تميل لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات إلى استخدام الجمل المؤكدة، غير أنها لا تختفي بشكل كامل، ومن أمثلتها: "إن الله على كل شيء قدير"، و"إن الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه"، و"إن الله هو السميع العليم"، و"إن الله يدافع عن الذين آمنوا". ويُلاحظ أن هذه الجمل إنما هي مقتبسات من القرآن أو الحديث، ولم أرصد في عينة الدراسة نماذج أخرى للجملة المؤكدة من غير المقتبس.

جملة اسمية خبرها مقدم: وذلك نحو: "له ملك السموات والأرض" و"لك الحمد يا رب"، و"في التأني السلامة"، وجميعها من العبارات المستمدة من القرآن أو عبارات مسكوكة مستعملة في الخطاب اليومي.

ثالثًا: الجملة الفعلية[٣٩]:

تأتي بعض العبارات المكتوبة على هياكل السيارات على شكل جملة فعلية، وذلك على النحو التالي:

جملة فعلية فعلها مضارع: ومن أمثلتها: "تريد النفس أن تبلغ مناها..."، و"تصحبك السلامة"، و"أحب الناس وأكره كلامهم"، و"أحب نور الله"، و"تتوه أنا عينيا بنظرتك ليا"، و"وأفوض أمري إلى الله"، وتمثل النسبة الأقل من الجمل الفعلية.

جملة فعلية فعلها ماضٍ: وتمثل النسبة الأكبر من الجمل الفعلية، ومن أمثلتها: "تعددت الأسباب والموت واحد"، و"توكلت على الله"، و"جانا الهوى جانا..."، و"جددت حبك ليه..."، و"دارت الأيام"، "شغلونا يابا مغرم صبابة"، و"شهد الله أن لا إله إلا هو"، "ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت..."، و"عودت عيني على رؤياك...".

ومن الملاحظ أن الجملة الفعلية في العبارات المكتوبة على هياكل السيارات غالبًا ما تكون عبارات مسكوكة، ونصوص جاهزة، وعبارات متناصة يختارها الكاتب، وينتقيها دون غيرها، وليست هذه العبارات من تأليف المؤلف الشبح.

رابعًا: الجملة الطلبية:

أكثر العبارات المكتوبة على هياكل السيارات تتخذ شكل الجملة الطلبية بأنواعها المختلفة من أمر، ونهي، واستفهام، ونداء، فالجملة الطلبية تعد ظاهرة شائعة بها، ويمكن تناولها على النحو التالي:

جملة الأمر: وهي الجملة التي تبدأ بفعل في صيغة الأمر، أو بفعل مضارع دخلت عليه "لام" الأمر، ومن أمثلتها: "اتقي شر من أحسنت إليه"، و"اتمختري واتمايلي يا زين"، و"احترم الكبير..."، و"ادلع يا رشيدي على وش الميه"، و"اذكر ربك..."، و"اشرب العصير المنعش"، و"حاسب..."، و"كن مع الله"...، وجملة الأمر من أكثر الجمل شيوعًا في العبارات المكتوبة على هياكل السيارات.

جملة النهي: وهي الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع مسبوقة بـــ "لا" الجازمة للفعل المضارع، ومن أمثلتها: "لا تتعجب فإنها إرادة الله"، و"لا تسأل فإنها قدرة الله"، و"لا تسرع وعد سالمًا"، و"لا تندم على ما فاتك" وتكون –غالبا– وسيلة من أجل توجيه النصيحة، وهي أقل شيوعًا مقارنة بغيرها من الجمل الطلبية.

الجملة الاستفهامية: ومن أمثلتها: "إيه يعمل الحاسد في الرازق"، و"هل رأى الحب سكارى مثلنا"، و"كيف أخشى الفقر وأنا عبد الغني"، و"كيف أقول ملكي والملك لله"، و"ماذا يعمل الحاسد مع الرازق"، وهي قليلة الشيوع في العبارات المكتوبة على هياكل السيارات، وليس الغرض منها غالبًا محض الاستفهام، وإنما كثيرًا ما تستعمل في معانٍ غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام[٤٠]، مثل دلالتها على الإنكار[٤١]، وهو أكثر ما تدل عليه الجملة الاستفهامية في لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات.

النداء: وهو طلب الإقبال بحرف نائب مناب "أقبل"[٤٢]، وهو "يا" أو إحدى أخواتها[٤٣]، وقد تُستعمل صيغة النداء في غير معناه، كالإغراء، والاختصاص[٤٤].ومن أمثلتها: "يا بركة دعاء الوالدين"، "يا حاسدين الناس مالكم ومال الناس"، و"يا حامي السويس يا غريب"، و"يا سيدي على كده"، و"يا ظالمني"، و"يا ليل يا عين"، و"يا ملهوف علي حاسب على قلبي شوية"، و"يا نور النبي"، و"يا كريم"، و"يا رب سهلها"...، وجملة النداء شائعة أيضًا في لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات.

والجملة الطلبية جاءت في بعض الأحيان عبارات مسكوكة، وكل ما قام به الكاتب هو الاختيار.

خامسًا: الجملة الشرطية:

والجملة الشرطية لها صفة الشيوع كذلك في لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات عينة الدراسة، ولكنها لا تستخدم من الأدوات الشرطية سوى أربع أدوات فقط، وهي "إن"، و"لو"، وهما من الأدوات الأصلية، و"إذا"، و"من"، وهما من الأدوات المحولة[٤٥]؛ فـــ "إذا" محولة عن الظرفية، و"من" محولة عن الموصولية. والشرط بـــ "لو"، و"مَنْ" أقل كثافة من الشرط بـــ "إن"، و"إذا".

الشرط بـــ "إن": وتدخل "إن" على الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ، وكذلك التي فعلها مضارع، وجملة جواب الشرط قد تكون جملة فعلية فعلها مضارع، وقد تكون جملة أمرية، وقد تكون جملة اسمية، وهي قليلة الاقتران بالفاء في الجملة الأمرية والاسمية، ومن أمثلتها: "إن تنصروا الله ينصركم"، و"إن خلص الفول أنا مش مسئول..."، و"إن خلصت الكراسي أنا ماشي"، و"إن كنت عايزني قابلني"، و"إن ينصركم الله فلا غالب لكم".

الشرط بـــ "لو": وتدخل "لو" دائمًا في اللغة المكتوبة على هياكل السيارات على الجملة الفعلية التي فعلها في الزمن الماضي، وجملة جواب الشرط فعلية في الزمن الماضي دائمًا أيضًا، مثبتة ومنفية، مقترنة باللام تارة وغير مقترنة بها تارة أخرى، ومن أمثلتها: "لو علمتم الغيب لاخترتم الواقع"، و"لو نظر كل إنسان إلى عيبه ما عاب إنسانًا آخر".

الشرط بـــ "إذا": ولا تدخل "إذا" في اللغة المكتوبة على هياكل السيارات إلا على الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي، وجملة جواب الشرط لا تخرج عن كونها جملة أمرية أو جملة نهي، وهي مقترنة دائمًا بالفاء، ومن أمثلتها: "إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك"، و"إذا سألت فاسأل الله"، و"إذا سفه السفيه فلا تجبه..."، و"إذا عزمت فتوكل على الله"، و"إذا قصدت فاقصد الله".

الشرط بـــ "مَنْ": وتدخل "من" الشرطية على الجملة الفعلية الماضية، والمضارعة، والجملة الاسمية التي دخل عليها الفعل الناقص "كان" متصرفة في الماضي، وجملة الجواب قد تكون فعلية في الزمن الماضي، أو أو فعلية في الزمن المضارع، وتكون منفية مقترنة بالفاء، أو اسمية مقترنة كذلك بالفاء، ومن أمثلتها: "من راقب الناس مات همًا وغمًا"، و"من صبر وتأنى نال ما تمنى"، و"من كان رزقه على الله فلا يحزن"، و"من يتوكل على الله فهو حسبه".

وبالإضافة إلى الشرط من خلال الأداة، يظهر الشرط السياقي، ولكنه نادر في لغة هياكل السيارات، ومن أمثلته: "تراعيني قيراط أراعيك قيراطين". والجملة الشرطية أيضًا في العبارات عينة الدراسة غالبًا ما تكون عبارات مسكوكة، مأخوذة من القرآن، أو بعض الأغاني، أو بعض العبارات المشهورة على ألسنة الناس.

سادسًا: المُرَكَّبَات:

يكثر استعمال الكلمات المفردة في اللغة المكتوبة على هياكل السيارات، ولا يمكننا أن نعد هذه الكلمات جملة محذوف منها بعض عناصرها؛ لما في ذلك من التكلف، ومنافاة الغرض الذي من أجله وضعت تلك الكلمات، مثل مجرد التبرك. ولكن تلك الكلمات المفردة التي لا تشكل جملاً غالبًا ما تكون تكون في شكل مركب وصفي، أو إضافي، أو عطفي، ويمكن تناول ذلك على النحو التالي:

المركب الوصفي: حيث تتكون العبارة المكتوبة على هياكل السيارات من نعت ومنعوت، والمركب الوصفي نادر في لغة هياكل السيارات، ومن أمثلته: "البطل الروماني"، و"أبو سمرة الأصيل، السكرة".

المركب العطفي: حيث تتكون العبارة المكتوبة على هياكل السيارات من معطوف، ومعطوف عليه، والمركب العطفي ليس قليلاً في لغة هياكل السيارات، وحجم وجوده أكبر من المركب الوصفي، ومن أمثلة المركب العطفي: "خمسة وخميسة"، و"ريا وسكينة"، و"صفاء وسعيد"، و"حلو وكداب".

المركب الإضافي: وهو الذي يتكون من مضاف، ومضاف إليه، وقد يكون المضاف إليه اسمًا ظاهرًا، أو ضميرًا متصلاً، ومن أمثلة المركب الإضافي: "آخر جنان"، و"حمامة السلم"، و"حمال الأسية"، و"زهرة البرنس، زهرة البساتين، زهرة الجنوب، زهرة الربيع، زهرة العلا، زهرة الفجر، زهرة المنوفية"، و"سفينة نوح"، و"سفينة الصحراء"، و"سكة السلامة"، و"شاطئ الغرام"، و"شادية الصحراء"، و"شيال الحمول"، و"طريق السعادة، السلامة"، و"عصير العطشان"...، وقد يكون المركب الإضافي من باب الإضافة المحضة، وهي التي تُخصص المضاف إن أضيف إلى نكرة، وتعرفه إن أُضيف إلى معرفة، أو من باب الإضافة غير المحضة، وهي التي كون فيها المضاف وصفًا يشبه الفعل(٤٦). ويعد المركب الإضافي ظاهرة شائعة في لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات.

سابعًا: الحذف:

على الرغم من عدم ميل اللغة المكتوبة على هياكل السيارات إلى الحذف؛ حيث تميل إلى استخدام الجمل البسيطة مكتملة الأركان، فإنها تظهر فيها أيضًا بعض الجمل التي حُذف منها أحد أركانها؛ وذلك لميلها للاختصار، ومن أمثلة ذلك: "قلبًا شاكرًا، ولسانًا ذاكرًا..."؛ حيث حُذف الفعل ويمكن تقديره بـــ "ارزقني"، أو "امنحني"، أو "أعطني"، و"بص شوف"؛ حيث حُذف المفعول به؛ لدلالة المركبة المكتوب عليها العبارة عليه، و"حيارى مظلومين"، و"حامدين"، و"طوف وشوف".

ويعد حذف المفعول به، وحذف الفعل في العبارات المكتوبة على هياكل السيارات أكثر شيوعًا من غيرهما من عناصر الجملة، سواء أكانت تلك العناصر أساسية أم غير أساسية؛ وذلك لأنها الأكثر شيوعًا في العامية المصرية.

***

المبحث الخامس (التحليل البلاغي):

أولاً: التناص:

تشير عملية التناصية إلى علاقة الوجود المشترك بين نصين، أو عدة نصوص بطريقة الاستشهاد، أو السرقة، أو الإلماع[٤٧]، والتناص من الأمور الضرورية لتحقيق نصية العمل؛ حيث لا يمكن لنص أن يتأسس كيفما كان جنسه أو نوعه أو نمطه إلا على قاعدة من النصوص[٤٨]. وغالبًا ما تكون تلك القاعدة من النصوص قد أدت دورًا كبيرًا في تشكيل وعي المجتمع وتوجيهه، ولها مكانة خاصة في ذاكرته.

ويشغل التناص حيزًا كبيرًا في تشكيل العبارات المكتوبة على هياكل السيارات، ويأتي بأشكاله المتنوعة من تناص تام ينقل النص بحالته دون تغيير، وناقص ينقل النص مع بعض التعديل، ويمكن تناوله على النحو التالي:

التناص مع القرآن الكريم[٤٩]: حيث يكثر كتابة آيات قرآنية، أو جزء من آية غالبًا، على هياكل السيارات، وقد يتدخل الكاتب فيها بحذف حرف، أو كلمة، كما أنه قد يتدخل في الشكل الكتابي، فيغيره عما هو عليه في القرآن، ومن أمثلة العبارات المأخوذة من القرآن ما يلي:

العبارة	اسم السورة، ورقم الآية	الملاحظات
شهد الله ان لا إله إلا هو	آل عمران: ١٨	من الانحرافات الكتابية: تحول همزة "أن" إلى ألف وصل، وحَذْف الضمير المتصل بها
وان يريدون أن يخدعوك فإن حسبك الله	الأنفال: ٦٢	حذف همزة "إن"، وإثبات النون في الفعل "يريدون" والأصل "يريدوا"
لئن شكرتم لأزيدنكم	إبراهيم: ٧	حذف حرف الواو قبلها
فالله خير حافظ وهو أرحم الراحمين	يوسف: ٦٤	حول "حافظ" من تمييز إلى مضاف إليه، والأصل "حافظًا"

التناص مع الحديث الشريف: وعلى الرغم من وجود العبارات المأخوذة من الحديث إلا أنها قليلة[٥٠]، ومن أمثلتها: "إذا سألت فاسأل الله" وهي مأخوذة من الحديث: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: "يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ

تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ"(٥١).

ومن أمثلتها أيضًا: "إنما الأعمال بالنيات"، وهي مأخوذة من الحديث: عن أميرِ المؤمنينَ أبي حفصٍ عمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَو امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"(٥٢).

التناص مع الأغاني: حيث تشكل الأغاني مجموعة كبيرة من العبارات المكتوبة على هياكل السيارات(٥٣)، ويكاد يبلغ عدد العبارات المأخوذة من الأغاني ضعف عدد العبارات المأخوذة من القرآن الكريم، وتحتل السيدة أم كلثوم النصيب الأكبر من العبارات المأخوذة من أغانيها للكتابة على هياكل السيارات، ولا يكاد أحد يقترب منها في ذلك، ومن أمثلة العبارات المأخوذة من الأغاني ما يلي:

العبارة	اسم المغني (ة)	الملاحظات
للصبر حدود وأنا صابر	أم كلثوم	الجملة الأولى من أغنية "للصبر حدود"، ثم أضيف إليها الجملة الثانية
ما قدرش على بعد حبيبي	أم كلثوم	...
جانا الهوى جانا وبسهمه السريع رمانا	عبد الحليم حافظ	الجملة الأولى من الأغنية (جانا الهوى) ثم أضيف إليها شطر آخر ليكتمل على نحو جديد
أم نعيمة خلي فؤاد يكلمني	ليلى نظمي	استبدل بالاسم الأصلي في الأغنية اسم صاحب السيارة
دوبني دوب يا هوى	فايزة أحمد	...
سوق على مهلك	شادية	...

ثانيًا: أشكال التعبير البلاغي:

تتعدد أشكال التعبير البلاغي في العبارات المكتوبة على هياكل السيارات، ويمكن تناول أكثرها أهمية على النحو التالي:

التجسيد: نحو: "العلم نور"، و"دارت الأيام"؛ حيث يستخدم هذا الجزء من القصيدة المغناة مستفيدًا مما فيه من التجسيد؛ رغبة منه في تقريب المعنى إلى المتلقي، وتوضيحه له، وعلى الرغم من وجود هذا الشكل من أشكال التعبير إلا أنه قليل، ولا يمثل ظاهرة في لغة هياكل السيارات، وأغلبه ناشئ من استخدام تعبيرات تراثية تستخدم هذا النمط من التعبير.

التشخيص: ومن أمثلة ذلك: "هل رأى الحب سكارى"؛ حيث يستخدم هذا الجزء من القصيدة المغناة مستفيدًا مما فيه من التشخيص؛ لنفس الغرض الذي جعله يلجأ إلى التجسيد، والتشخيص أقل استعمالاً من التجسيد في العبارات المكتوبة على هياكل السيارات.

المبحث السادس (تحليل المستويات اللغوية):

أولاً: المستويات اللغوية:

لا تلتزم اللغة المكتوبة على هياكل السيارات مستوى واحدًا من مستويات اللغة، وإنما تتنوع في استخدام المستويات اللغوية المتنوعة من فصحى التراث، والفصحى المعاصرة، والعامية، ويمكن تناول ذلك على النحو الآتي:

العربية الفصحى: ويقصد بها المستوى الفصيح التراثي، وهي العربية التي نزل به القرآن الكريم، ومن أمثلة العبارات التي تشكل المستوى الفصيح: "إن الله على كل شيء قدير"، و"إن تنصروا الله ينصركم"، و"الاعتراف بالحق فضيلة"، و"أراك عصي الدمع شيمتك الصبر"، و"إذا عزمت فتوكل على الله"، و"سأصبر حتى ينظر الله في أمري"، ولعل سبب وجود هذا المستوى في عبارت اللغة المكتوبة على هياكل السيارات، هو استخدام الكثير من العبارات المأخوذة من القرآن، والحديث، بألفاظهما دون تحريف، أو تغيير، أو تبديل لقواعدهما، أو مأخوذة من الأشعار العربية، أو الحكم والأمثال التي تتسم بالفصاحة.

العربية المعاصرة: وهي أشبه ما تكون بما أُطلق عليه "اللغة المولدة" التي كانت تخالف الفصحى في عدة مظاهر من أهمها التحرر بشكل ما من الإعراب، وليست مخالفتها للفصحى منحصرة في التحرر من الإعراب[٥٤]. ومن العبارات التي تمثل مستوى العربية المعاصرة: "أرزاق مقسمها الخلاق"، و"افعل الطيب"، و"استرها يا رب"، و"ماذا يعمل الحاسد مع الرازق"، و"من القلب للقلب رسول".

العربية العامية: وهي تعد لهجة من لهجات اللغة العربية الفصحى، ولكنها تختلف عنها من الناحية الصوتية والدلالية اختلافًا كبيرًا[٥٥]، كما أن العامية تعد محوًا تدريجيًا للقاعدة العامة[٥٦]، ومن العبارات المكتوبة على هياكل السيارات التي تمثل مستوى العامية: "متبصليش بالشكل ده"، و"لهاليبو"، و"صاحب بالين كداب"، حرام عليك البعد ده"، و"حصوة في عين اللي ما يصلي على النبي"، و"انساك ده كلام، أنساك يا سلام"، و"بلاش أر يا ناس يا شر"، و"بلاش تنساني ده مفيش لقلبي بديل تاني"، و"كده رضا"...

وقد تبينت للدرس اللغوي للهجة العامية المصرية عدة سمات لغوية[٥٧]، يتجلى منها النماذج السابقة إهمال الإعراب وتحريف صيغ الأفعال والمشتقات[٥٨]، وإبدال الحروف والحركات[٥٩].

ثانيًا: بين المكتوبة والمنطوقة:

وعلى الرغم من أن العبارات المكتوبة على هياكل السيارات تنتقل لنا من خلال شفرة كتابية، إلا أنها تجمع بين خصائص اللغة المكتوبة، واللغة المنطوقة. فاللغة الشفاهية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالموقف،

وطالما أن التفاعل يحدث وجهًا لوجه، فإن الدافع إلى البيان اللفظي لكل تفاصيل السياق الموقفي الذي يتعامل الإنسان معه بشكل واضح يقل بدرجة كبيرة، وبالتالي تقل الحاجة إلى التأمل الانعكاسي في هذه التفاصيل، وبالتالي تقل الحاجة إلى تطوير المقدرة على البيان اللفظي[٦٠]، والملاحظ أن لغة هياكل السيارات لا تهتم بالبيان اللفظي بشكل كبير؛ حيث إن مضمون عباراتها مكون من الذاكرة الجمعية للمجتمع، فالسياق واضح في ذهن كل إنسان ينتمي إلى ذلك المجتمع، بالإضافة إلى أن كثيرًا من هذه العبارات تعد حكمًا، ومواعظ ليست في حاجة إلى سياق واضح محدد. ولعل انتقال اللغة الشفهية وتحولها إلى لغة مكتوبة يؤكد أن اللغة المنطوقة أسبق وجودًا من اللغة المكتوبة[٦١]، وأن اللغة المكتوبة ما هي إلا تقنين وتقعيد للغة المنطوقة، بالإضافة إلى وضع ما ينوب عن المباشرة والمواجهة في اللغة المكتوبة حتى تقوم بما تقوم به اللغة الشفهية من وظائف دون تقصير.

أما اللغة المكتوبة فنشاط متباعد، وهذا يعني أن الإنسان يكتب لجمهور منفصل عن ذاته من حيث المكان والزمان، ومن هنا تفرض البيان اللفظي لجوانب الموقف التي تهم الإنسان بوصفها مطلبًا ضروريًا لتحقيق التواصل الناجح، ولما كانت الكتابة توضح الحاجة إلى البيان اللفظي، فهي تفتح الطريق إلى الانعكاس على منهجيات هذا البيان ومستوياته وتراكيبه[٦٢]، وعلى الرغم من قلة هذا النمط في العبارات المكتوبة على هياكل السيارات، إلا أن لها وجودًا يمكن للعين أن تلاحظه وتدركه، ويتجلى ذلك في اكتمال عناصر الجملة وقلة الحذف، وندرته في تلك العبارات المكتوبة على هياكل السيارات.

وإن كانت العناصر الصوتية والإشارية المصاحبة للحديث تلعب دورًا مهمًا لإحكام السيطرة على عملية الاتصال[٦٣]، فإن العبارات المكتوبة على هياكل السيارات ابتكرت وسائل كتابية لتقوم بالدور نفسه الذي تقوم به تلك العناصر الصوتية والإشارية، كتكرار المد (اااااا)، وغير ذلك من الوسائل، بالإضافة إلى وجود بعض الصور التي تغني عن العناصر الإشارية التي تقوم بدور فعال في الكشف عن المراد.

المبحث السابع (التحليل الدلالي والتداولي)

أولاً: التضاد:

لا يمثل التضاد ظاهرة شائعة في العبارات المكتوبة على هياكل السيارات، لكنه موجود بدرجة توحي بميل الجماعة اللغوية إليه فيما تختاره من عبارات مأخوذة من نصوص أخرى في الغالب، وتوظيف التضاد في مثل هذا النوع من النصوص، يفيد إثارة انتباه القارئ[٦٤]، وإعمال عقله. ومن أمثلة التضاد: "القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود"، و"في التأني السلامة وفي العجلة الندامة"، و"ما أطال النوم عمرًا وما قصر السهر عمرًا".

ومن الأمثلة السابقة ما يدخل تحت ما يُسمى "الطباق"، وهو الجمع بين المتضادين، أي متقابلين في الجملة[٦٥]، أو الجمع بين الشيء وضده، وهما قد يكونان اسمين أو فعلين[٦٦]، ومنها ما يدخل تحت ما يُسمى "المقابلة"، وهي أن يُؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم بما يقابلها على الترتيب[٦٧].

ثانيًا: الأفعال الكلامية:

والفعل الكلامي هو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويعد نشاطًا ماديًا نحويًا يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب، والأمر، والوعد، والوعيد... إلخ)، وغايات تأثيرية تَخُصُّ ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)[٦٨].

وتؤدي الأفعال الكلامية دورًا كبيرًا في اللغة المكتوبة على هياكل السيارات باعتبارها لغة لها بعد اجتماعي؛ حيث إن الفعل الكلامي يمتلك أغراضًا إنجازية متباينة بتباين ملابسات استعماله[٦٩]. وتعتمد الدراسة على تقسيم جون سيرل (John Searle)، في كتابه الصادر سنة ١٩٦٩م بعنوان "Speech acts" ، للأفعال الكلامية في تناول هذه الأفعال في العبارات محل الدراسة على النحو التالي:

الإخباريات (Verdicitives)[٧٠]: والغرض الإنجازي فيها هو وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية، وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة، والتعبير الصادق عنها[٧١]. ومن أمثلتها: "العز في طاعة الله"، و"سأصبر حتى ينظر الله في أمري"، و"الاعتراف بالحق فضيلة"، و"الصبر طيب"، و"خير الكلام ما قل ودل"، و"عز من قنع وذل من طمع"...، ويتحقق الإنجاز في الإخباريات في العبارات المكتوبة على هياكل السيارات من خلال "الإخبار أو الوصف"[٧٢]. وتحتل الإخباريات مكانة كبيرة في عبارات تلك اللغة.

التوجيهيات (Directives)[٧٣]: وغرضها الإنجازي هو محاولة المتكلم توجيه المتلقي إلى فعل شيء ما، أو التأثير عليه ليفعل شيئًا معينًا[٧٤]، ويدخل في هذا الصنف الأمر، والنصح، والاستعطاف، والتشجيع[٧٥]، والدعاء. ومن أمثلتها: "عامل الناس كما تحب أن يعاملوك"، و"بلاش أسية ارحم عينية"، و"استرها يا رب"، و"اشرب العصير المنعش"، و"افعل الطيب"، و"نظرة يا أم هاشم"، و"مدد يا أهل البيت"...، وتشكل التوجيهيات في لغة هياكل السيارات مساحة كبيرة.

الالتزاميات (Commissives)[٧٦]: وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم – بدرجات متفاوتة – بفعل شيء ما في المستقبل[٧٧]، ويدخل فيها الوعد والوصية[٧٨]، ومن أمثلتها: "هنحارب ومش خايفين"، و"فلسطين هترجع". وهذا النمط من الأفعال الكلامية قليل جدًا في لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات التي تمثل عينة الدراسة، غير أنها لا تخلو منها على كل حال.

التعبيريات (Expressives)[٧٩]: وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي للإنسان، على أن يكون هذا التعبير تعبيرًا حقيقيًا خاصًا لحالة سيكولوجية محددة في الواقع[٨٠]، ويدخل فيها الشكر، والتهنئة، والاعتذار، والمواساة[٨١]، والاستنكار، والسخط، وعدم المبالاة، وغير ذلك من المواقف النفسية. وهذا النمط من الأفعال الكلامية متوفر بكثرة في لغة هياكل السيارات، وتتعد أشكاله على النحو التالي:

الاستنكار: وهو النظر إلى سلوك على أنه شاذ، وغير مقبول(٨٢)، ولا شك أن هذا الشكل من التعبير يوضح القيم المجتمعية، والأفكار الجمعية المترسخة في عقل المجتمع، ومن أمثلته: "إزاي أكره الفقر وأنا ابن الغني"، و"إيه يعمل الحاسد في الرازق".

السخط: وهو شكل تعبيري أقوى من الاستنكار، ويدل على عدم الرضا المطلق التي تسيطر على الإنسان، ومن أمثلة ذلك: "تفيد بايه يا ندم وتعمل ايه يا عتاب"، و"مين ينصر المظلوم ويحاسب الظالم"، ومن الملاحظ أن السخط درجات؛ فبعض العبارات يكون السخط فيها خفي غير ملحوظ، وفي أخرى يكون شديدًا قويًا.

السلبية وعدم المبالاة: وهي التعبير عن حالة من عدم الاكتراث حيث تتساوى الأمور، ويصبح كل شيء يشبه أي شيء(٨٣)، وهو نوع من التسليم والرضا، وهذا النوع من التعبير يعد ظاهرة شائعة في اللغة المكتوبة على هياكل السيارات، ومن أمثلة ذلك: "ربنا عاوز كده وأنا اعمل ايه"، و"كده حكمة ربنا"، و"نسيبك للزمن يفعل بك ما شاءه القدر".

الإعلانيات (Declaratives)(٨٤): وغرضها الإنجازي هو إحداث تغيير في العالم، بحيث يطابق العالم القضية المعبر عنها بالفعل الإنجازي بمجرد الأداء الناجح للفعل، ويتم ذلك بالاستناد إلى مؤسسة غير لغوية (اجتماعية أو قانونية) بحيث تسوغ هذه المؤسسة للفعل الإنجازي عند أدائه بصورة ناجحة إحداثًا للتغيير المطلوب(٨٥). وهذا النمط ليس له وجود في اللغة المكتوبة على هياكل السيارات.

ثالثًا: الألفاظ ذات الدلالات الانفعالية(٨٦):

حيث تشغل الألفاظ التي تدل المشاعر الإنسانية المتنوعة كالحب، والكره، والفخر، والسعادة، والحزن، والخوف، الرضا، مساحة كبيرة من الألفاظ المستعملة في لغة هياكل السيارات، والسبب في كثرة الألفاظ التي تدل على الانفعال في تلك اللغة هو قربها من لغة الكلام التلقائية التي تنفجر من النفس تحت تأثير انفعال شديد(٨٧)، ومن العبارات التي اشتملت على ألفاظ ذات دلالة انفعالية: "أنت اللي قتلت سكينة"، و"أنت الحب"، و"أنا خايف عليكي يا نجوى"، و"أنا اللي حلوة فيهم"، و"أنت عمري"، و"بلاش أر (قر) يا ناس يا شر"، و"تتوه أنا عينيا بنظرتك ليا"، و"دوبني دوب يا هوى"، و"رضا والحمد لله"، و"أبو السباع سيارات الوحش الجبار"، و"أبو قرني قاهر الدركسيون"، "احترم الكبير واعطف على الصغير"...

رابعًا: الألفاظ ذات الدلالات الاجتماعية:

تمثل العبارات المكتوبة على هياكل السيارات انعكاسًا قويًا للمجتمع المصري وثقافته، والروابط الاجتماعية الموجودة بداخلة، وهذا من أهم الأدوار التي تلعبها اللغة؛ فاللغة ملك للفرد والمجتمع على حد سواء(٨٨)، وترتبط بمفهوم اجتماعي جمعي في ممارستها(٨٩)، ويمكن تناول تلك الألفاظ على النحو التالي:

ألفاظ تدل على القرابة: حيث تمثل علاقة من علاقات القرابة كالأخوة، أو البنوة، ومن أمثلة ذلك: "ليلى أخت طارق"، و"ليلى بنت المعلم"، بالإضافة إلى الأسماء المفردة التي غالبًا ما تكون أسماءً لأبناء صاحب المركبة، نحو: "كوثر"، و"عزة"، و"آمال"، و"منى"...

ألفاظ تعبر عن العاطفة الدينية: حيث تمثل أيضًا بعض الألفاظ بعدًا دينيًا، وهذا النمط من الألفاظ شائع في عبارات لغة هياكل السيارات؛ حيث تحمل نوعًا من التبرك، والاستبشار في عقل صاحب السيارة، ومن أمثلة تلك العبارات التي تشتمل على ألفاظ لها بعد ديني: "الله أكبر"، و"الحمد لله"، و"الرزق على الله"، و"الفاتحة لحضرة النبي"، و"عاشق جمال النبي" و"صلي على طه الرسول"، و"البطل الروماني".

***

الخاتمة

قام هذا البحث بدراسة ظاهرة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات من منظور لغوي يشمل مستويات التحليل اللغوي المختلفة (المستوى الكتابي والإملائي– المستوى الصوتي والموسيقي– المستوى الصرفي– المستوى النحوي والتركيبي– المستوى البلاغي– المستويات اللغوية– المستوى الدلالي والتداولي)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

أولاً: نتائج التحليل الكتابي والإملائي:

١- تستعمل العبارات المكتوبة على هياكل السيارات ألف الوصل في موضع همزة القطع، وذلك نحو استعماله في ماضي الفعل الرباعي، وفي صيغة "أفعل" التفضيل، وعوضًا عن همزة المضارعة، وكذلك في بعض الأسماء والحروف؛ وهذا يدل على عدم الالتزام بالقواعد الإملائية.

٢- ظهور ما يُعرف بظاهرة التفصح من خلال محاولة تحقيق الهمزة كتابيًا بطريقة غير صحيحة، وعدم الالتزام بقواعد الشكل الكتابي للهمزة المتوسطة.

٣- تخلط لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات بين تاء التأنيث المربوطة، والهاء المتطرفة سواء أكانت ضميرًا متصلاً، أم من بنية الكلمة.

ثانيًا: نتائج التحليل الصوتي والموسيقي:

١- تشيع في لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات ظاهرة إبدال الحروف؛ حيث تُبدل الذال دالاً، والسين هاءً، أو حاءً. وهذا الإبدال من سمات العامية.

٢- تميل لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات إلى حذف بعض الحروف من الكلمات، كما تميل إلى إضافة بعض الحروف في بعض الضمائر والكلمات، وذلك أيضًا تأثرًا بالعامية.

٣- تشيع بعض الظواهر الصوتية التي تمنح العبارات المكتوبة على هياكل السيارات جرسًا موسيقيًا مثل السجع، والجناس، والتوازي، وقد تتضافر تلك الظواهر الصوتية، فتُحْدث ما يمكن أن نُطلق عليه "التكثيف الصوتي".

٤- تميل لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات إلى إشباع الحركات وإبدالها، كما أنها لا تعامل حروف المد معاملة السواكن فتجمع بينها وبين الحروف الساكنة، وذلك من خصائص العامية كذلك.

ثالثًا: نتائج التحليل الصرفي:

تلعب البنى الصرفية دورًا مهمًا في لغة هياكل السيارات على النحو التالي:

١- تُوظف لغة هياكل السيارات اسم الفاعل كثيرًا في عباراتها، رغبة في الاختصار، وتعدد الدلالات، وإحداث ظاهرة موسيقية تنغيمية من خلال الوزن.

٢- تميل لغة هياكل السيارات إلى استخدام "أفعل" التفضيل للدلالة على الأفضلية المطلقة، وذلك ملائم للمبالغة، والفخر الذَين غالبًا ما تعبر عنهما تلك العبارات.

٣- يكثر استعمال أفعال الأمر في عبارات لغة هياكل السيارات، ونتيجة لذلك تعددت صيغ الفعل الأمر نحو: (افعل – فَاعِل – فَعِّل – أَفْعِلْ – افْتَعِلْ – فُلْ – فِلْ – افْعْ)، بل وصل الأمر إلى إحداث صيغة جديدة للأمر لم تكن موجودة من قبل، وهي: (فُعْلْ).

رابعًا: نتائج التحليل النحوي والتركيبي:

١- لا تلتزم لغة هياكل السيارات بالقواعد الإعرابية في أغلب الأحيان، فلا تظهر إلا قليلاً.

٢- تتخذ العبارات في لغة هياكل السيارات الأشكال الآتية:

أ- جملة اسمية خبرها اسم، أو وصف.

ب-جملة اسمية خبرها جار ومجرور، أو ظرف.

ت-جملة اسمية خبرها جملة فعلية مثبتة.

ث-جملة اسمية خبرها جملة فعلية منفية.

ج- جملة اسمية مؤكدة.

ح- جملة اسمية خبرها مقدم.

خ- جملة فعلية فعلها مضارع.

د- جملة فعلية فعلها ماضٍ.

٣- تشغل الجملة الطلبية مساحة كبيرة من عبارات لغة هياكل السيارات بأشكالها المتنوعة من جملة الأمر، وجملة النهي، وجملة الاستفهام، والنداء.

٤- يكثر استخدام الجملة الشرطية في لغة هياكل السيارات، وتقتصر على استعمال الأدوات (إن – إذا – لو – من) دون غيرهم من الأدوات.

٥- تأتي عبارات لغة هياكل السيارات كثيرًا على شكل مركبات لغوية (مركبات وصفية – مركبات عطفية – مركبات إضافية)، وذلك لميلها للاختصار.

٦- تلجأ لغة هياكل السيارات أحيانًا إلى الحذف رغبة في الاختصار، وغالبًا ما يكون الحذف في العناصر الإضافية كالمفعول به.

خامسًا: نتائج التحليل البلاغي:

١- يشغل "التناص" حيزًا كبيرًا في تشكيل العبارات المكتوبة على هياكل السيارات، وتعددت أشكال التناص من تناص من القرآن، وتناص من الحديث، وتناص من الأغاني المتنوعة.

٢- تتنوع مصادر التعبير اللغوي في لغة هياكل السيارات بين التجسيد والتشخيص؛ وذلك رغبة في تقريب المعنى وتوضيحه.

سادسًا: نتائج تحليل المستويات اللغوية:

١- تتعدد المستويات اللغوية في لغة هياكل السيارات؛ حيث تُقَدَّم العبارات من خلال العربية الفصحى، والعربية المعاصرة، والعامية.

٢- تجمع العبارات المكتوبة على هياكل السيارات بين طبيعة اللغة المكتوبة، واللغة المنطوقة؛ وذلك لاشتمالها على المستويات اللغوية المتعددة، فالعربية الفصحى سواء التراثية أم المعاصرة لغة لها طابع كتابي، أما العامية فلها طابع اللغة المنطوقة، ولو نُقِلت إلينا من خلال إشارت كتابية فإنها لا تفقد تلك الخصائص الشفهية.

سابعًا: نتائج التحليل الدلالي والتداولي:

١- لا يمثل التضاد ظاهرة شائعة في لغة هياكل السيارات، وعلى الرغم من ذلك توجد ظاهرة التضاد فيها بأشكالها المتنوعة والمتعددة، من الطباق والمقابلة.

٢- تلعب الأفعال الكلامية دورًا بارزًا في لغة هياكل السيارات باعتبارها لغة لها بعد اجتماعي، وتشغل الإخباريات، والتوجيهيات، والتعبيريات حيزًا كبيرًا منها، في حين تقل الالتزاميات، وتنعدم الإعلانيات تمامًا.

٣- يشيع استعمال الألفاظ ذات الدلالات الانفعالية في لغة هياكل السيارات، كما يكثر استعمال الألفاظ ذات الدلالات الاجتماعية من ألفاظ تدل على القرابة، والعلاقات الاجتماعية، وألفاظ ذات بعد ديني.

***

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١- سيد عويس، هتاف الصامتين (ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات في المجتمع المصري المعاصر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ط، ٢٠١٣م.

ثانيًا: المراجع العربية:

١- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ط، ٢٠١٣م.

٢- ـــــــــــــــــــــــــــــــــ، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ط، ٢٠١٠م.

٣- ـــــــــــــــــــــــــــــــــ، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ط، ٢٠١٠م.

٤- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الغد الجديد، المنصورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٥- أحمد زايد، خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، نهضة مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٦- أحمد طاهر حسنين، وحسن شحاتة، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، د. ط، د. ت.

٧- أحمد محمد الخراط، الهمزة في الإملاء العربي (المشكلة والحل)، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٨- أحمد يحيى، وعلاء عبد المنعم، وأحمد عبد العظيم، سُلطة التراث وبلاغة المُتخيَّل (توظيف التراث في السرد الروائي المعاصر)، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١.

٩- ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، د. ط، ٢٠١٢م.

١٠- إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

١١- إيمان السعيد جلال، لغة الإعلان التجاري (دراسة لما نشر عامي ١٩٥٢ و٢٠٠٢ في جريدة أخبار اليوم)، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، د.ت.

١٢- برجشتريسر، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٣م.

١٣- الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

١٤- أبو حيان الأندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف)، منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، تحقيق: علي محمد فاخر، دار الطباعة المحمدية، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

١٥- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.

١٦- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي.. مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م.

١٧- ـــ

ــــــ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م.

١٨- أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين، مكتبة السلام العالمية، د.ط، ١٤٠١هـ.

١٩- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: حسن نجار محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠١١م.

٢٠- شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبِنْيات والحروف والحركات، دار المعارف، القاهرة، د. ط، د. ت.

٢١- عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، دار غريب، د. ط، د.ت.

٢٢- عبد المتعال الصعيدي، بُغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٢٣- علاء الدين علي بن محمد القوشجي، عنقود الزواهر في الصرف، تحقيق: أحمد عفيفي، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢٤- علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م.

٢٥- عمر فاروق الطباع، الوسيط في قواعد الإملاء والإنشاء، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٢٦- أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي (الزمخشري)، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: خالد إسماعيل حسَّان، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م.

٢٧- كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة (دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية)، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.

٢٨- محمد حسن عبد العزيز، الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٩- ـــ

ـــــــــــــــــــــــ، علم اللغة الاجتماعي، مكتبة الآداب، القاهرة، د. ط، د.ت.

٣٠- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٣١- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٣٢- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٣٣- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، د.ط، ٢٠٠٤م.

ثالثًا: المراجع المترجمة:

١- ڤندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، المركز القومي للترجمة، د. ط، ٢٠١٤م.

٢- ديفيد ر. أولسون، ونانسي تورانس، الكتابية والشفاهية، ترجمة: صبري محمد حسن، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

٣- ليون سمفيل، التناصية، ضمن كتاب آفاق التناصية.. المفهوم والمنظور، ترجمة: محمد خير البقاعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٩٩٨م.

٤- يوهان فك، العربية (دراسة في اللغة واللهجات والأساليب)، ترجمة: عبد الحليم النجار، المركز القومي للترجمة، د. ط، ٢٠١٤م.

رابعًا: بحوث ومقالات:

١- عبد الموجود متولي بهنسي، حول موسيقى النثر، مجلة جامعة الأزهر للدراسات الإسلامية والعربية، كلية اللغة العربية، فرع المنوفية، العدد الثاني عشر، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

1- Leech, G., Principles of pragmatics, Longman Group Limited, London, 1983.
2- Meyerhoff, Miriam, Introducing Sociolinguistics, Routedge, London and New York, 2006.
3- Wardhaugh, Ronald, An Introduction to Sociolinguistics, Graphicraft Limited, UK, 2006.

الهوامش:

([1]) قدم الدكتور أحمد زايد أيضًا كتابه "خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري" الذي يشتمل على كثير من تلك العبارات غير أنه يتسع ليشمل غيرها من العبارات التي تستعمل في حياة الناس اليومية، وتدور على ألسنتهم، فكان عمله أشمل وأوسع، وكان بعيدًا عن تلك الخصوصية التي تختص بها اللغة المكتوبة على هياكل السيارات في مصر، وقد قامت دراسته أيضًا على نسق اجتماعي بعيد عن الناحية اللغوية بمفهومها التخصصي الشامل، الذي يتناول بناءها الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي.

(2) انظر: عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، دار غريب، د. ط، د.ت صـ ٣٧.

(3) المرجع السابق، صـ ٣٧.

(4) عمر فاروق الطباع، الوسيط في قواعد الإملاء والإنشاء، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، صـ ٣٣.

(5) هي: (اسم – است – ابن – ابنة – ابنم – امرؤ – امرأة – اثنان – اثنتان – ايمن الله).

(6) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، د.ط، ٢٠٠٤م، جـ١، صـ٢٩٣.

(7) هذه العبارة جزء من أغنية بتسهيل الهمزة "جانا"، ولكن الكاتب أراد أن يحقق الهمزة فوضعها بهذا الشكل.

(8) أحمد محمد الخراط، الهمزة في الإملاء العربي (المشكلة والحل)، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، صـ ٢٩.

(9) رُتبت الحركات حسب قوتها على النحو التالي: الكسرة، فالضمة، فالفتحة، فالسكون.

(10) انظر: أحمد محمد الخراط، الهمزة في الإملاء العربي، صـ ٣٠.

(11) انظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي.. مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م، صـ ١١٥.

(12) انظر: أحمد طاهر حسنين، وحسن شحاتة، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، د. ط، د. ت، صـ ٦٩.

(13) انظر: عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم، صـ ٨٥.

(14) شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبثيات والحروف والحركات، دار المعارف، القاهرة، د. ط، د. ت، صـ ١٥١.

(15) انظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، صـ ٥٩.

(16) انظر: شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى، صـ ٢٩، ٣٠.

(17) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م، صـ ٣٣١.

(18) عبد الموجود متولي بهنسي، حول موسيقى النثر، مجلة جامعة الأزهر للدراسات الإسلامية والعربية، كلية اللغة العربية، فرع المنوفية، العدد الثاني عشر، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، صـ ٩٢.

(19) انظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، صـ ٣٣١.

(20) ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، د. ط، ٢٠١٢م، صـ ١٠٢.

(21) السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: حسن نجار محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٣-٢٠١١م، صـ٣١٨.

(22) إيمان السعيد جلال، لغة الإعلان التجاري (دراسة لما نشر عامي ١٩٥٢ و٢٠٠٢ في جريدة أخبار اليوم)، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، د.ت، صـ ٢٦.

(23) انظر: السيد الهاشمي، جواهر البلاغة، صـ ٣٢٦.

(24) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م، صـ ٩٤.

(25) برجشتريسر، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٣م، صـ ٦٢.

(26) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ط، ٢٠١٠م، صـ ٢١٢.

(27) المرجع السابق، صـ ٢١٣.

(28) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي (الزمخشري)، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: خالد إسماعيل حسَّان، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م، صـ ٤٨٢.

(29) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ط، ٢٠١٣م، صـ ٤٣.

(30) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، جـ٣، صـ ١٨٦.

(31) انظر: علاء الدين علي بن محمد القوشجي، عنقود الزواهر في الصرف، تحقيق: أحمد عفيفي، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، صـ ٣٧٠.

(32) انظر: المرجع السابق، صـ ٣٧٠.

(33) انظر: إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، صـ ٥٨.

(34) أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الغد الجديد، المنصورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، صـ٣٨.

(35) انظر: المرجع السابق، صـ ٣٨.

(36) انظر المرجع السابق، صـ ٣٩.

(37) انظر، إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، صـ ١٦٩.

(38) أبو حيان الأندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف)، منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، تحقيق: علي محمد فاخر، دار الطباعة المحمدية، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، جـ١، صـ ١٤٣.

(39) المقصود بها هنا الجملة الفعلية التي فعلها مضارع أو ماض فقط، دون الجملة التي فعلها أمر؛ حيث إنها جملة طلبية، وكذلك جملة النهي.

(40) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، صـ ١٣٣.

(41) انظر: السيد الهاشمي، جواهر البلاغة، صـ ٧٣، ٧٤.

(42) ومن الممكن أن يكون نائبًا مناب "أدعو" وهو فعل مضارع، فتكون دلالة النداء على الطلب التزامية، أما "أقبل" فيدل على الطلب مطابقةً، وهو الأولى.

(43) انظر: عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١- ٢٠٠٩م، جـ٢، صـ٢٧٤.

(44) انظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، صـ ١٤٠.

(45) محمد حسن عبد العزيز، الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، صـ ٣١٥.

(46) انظر: أبو حيان الأندلسي، منهج السالك، جـ٣، صـ ١٢٤.

(47) ليون سمفيل، التناصية، ضمن آفاق التناصية: المفهوم والمنظور، ترجمة: محمد خير البقاعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٩٩٨م، صـ ١١٨.

(48) أحمد يحيى، وعلاء عبد المنعم، وأحمد عبد العظيم، سُلطة التراث وبلاغة المُتخيَّل (توظيف التراث في السرد الروائي المعاصر)، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١، صـ ١٢٦.

(49) انظر: سيد عويس، هتاف الصامتين (ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات في المجتمع المصري المعاصر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ط، ٢٠١٣م، صـ ١١٧: ١٢٠.

(50) انظر: سيد عويس، هتاف الصامتين، صـ ١٢٢.

(51) أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين، مكتبة السلام العالمية، د.ط، ١٤٠١هـ، حديث رقم:٦٢، صـ ٣٢.

(52) المرجع السابق، حديث رقم: ١، صـ ٤.

(53) انظر: سيد عويس، هتاف الصامتين، صـ ٨٢: ٨٧.

(54) يوهان فك، العربية (دراسة في اللغة واللهجات والأساليب)، ترجمة: عبد الحليم النجار، المركز القومي للترجمة، د. ط، ٢٠١٤م، صـ ٣.

(55) انظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ط، ٢٠١٠م، صـ ١٩٥: ٢٠٨.

(56) Miriam Meyerhoff, Introducing Sociolinguistics, Routedge, London and New York, 2006, P. 239.

(57) انظر: محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، مكتبة الآداب، القاهرة، د. ط، د.ت، صـ ٣٠٩: ٣١٢.

(58) شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى، صـ ٩.

(59) المرجع السابق، صـ ١٤٣.

(60) ديفيد ر.أولسون، ونانسي تورانس، الكتابية والشفاهية، ترجمة: صبري محمد حسن، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، صـ٣١٤.

(61) محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، صـ ٢٠٤.

(62) ديفيد ر. أولسون، ونانسي تورانس، الكتابية والشفاهية، صـ ٣١٤.

(63) انظر: محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، صـ ٢٠٦.

(64) انظر: إيمان السعيد جلال، لغة الإعلان التجاري، صـ ٤٢.

(65) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، صـ ٢٨٨.

(66) السيد الهاشمي، جواهر البلاغة، صـ ٢٩٢.

(67) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، صـ ٢٩٢.

(68) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، صـ ٤٠.

(69) محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، صـ ٢٨٨.

(70) Leech, G., Principles of pragmatics, Longman Group Limited, London, 1983, pp. 105, 106.

(71) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، صـ ٥١.

(72) انظر: علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م، صـ ٦١.

(73) Leech, G., Principles of pragmatics, 1983, p. 106.

(74) علي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، صـ ٦٢.

(75) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ ٥٢.

(76) Leech, G., Principles of pragmatics, 1983, p. 106.

(77) علي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، صـ ٦٢.

(78) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ ٥٢.

(79) Leech, G., Principles of pragmatics, 1983, p. 106.

(80) علي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، صـ ٦٢.

(81) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ ٥٢.

(82) أحمد زايد، خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، نهضة مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، صـ ١٢٠.

(83) المرجع السابق، صـ ١٢١.

(84) Leech, G., Principles of pragmatics, 1983, p. 106.

(85) علي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، صـ ٦٣.

(86) انظر: إيمان السعيد جلال، لغة الإعلان التجاري، صـ ٤٢: ٤٤.

(87) انظر: ڤندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، المركز القومي للترجمة، د. ط، ٢٠١٤م، صـ ١٩٤.

(88) Ronald Wardhaugh, An Introduction to Sociolinguistics, Graphicraft Limited, UK, 2006, p.119.

(89) كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة (دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية)، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، صـ ٢٦، ٥٧.